رابط المادة على منصة باحث

تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

800 تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد قوله
عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله. وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار
حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجاه. قال عبادة ابن الصامت ابن قيس الانصاري الخزرجي ابو الوليد احد النقباء بدري مشهور مات بالرملة سنة اربع وثلاثين. وله اثنتان وسبعون. وقيل عاش الى الى خلافة معاوية
رضي الله عنه قوله من شهد ان لا اله الا الله اي من تكلم بها عارفا لمعناها عاملا بمقتضاها باطنا وظاهرا اه فلابد في الشهادتين من العلم واليقين والعمل بمدلولهما. كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
الله وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله لا اله الا انت اما بعد هذا الحديث حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه حديث عظيم في ذكر وصول العقائد وما ينبني عليه دين الله تبارك وتعالى
وما تتحقق به المخالفة لاهل الملل المنحرفة عن دين الله تبارك وتعالى وقوله صلى الله عليه وسلم في اول هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله الشهادة ليست مجرد التكلم بكلمة التوحيد
باللسان فقط وانما الشهادة كما انها نطق باللسان فهي اعتقاد بالجنان. وتحقيق لم دلة عليه كلمة الشهادة كلمة لا اله الا الله من توحيد واخلاص وافراد لله سبحانه وتعالى بالعبادة
اداة فهي لا تنفع قائلها الا مع الفهم لمعناها والعمل بما تقتضيه والصدق في النطق بها. فبذلك يكون المرء من اهل لا اله الا الله حقا وصدقا. ولهذا قال الله
عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله اشترط العلم وقال في الاية الكريمة الاخرى الا من شهد بالحق وهم يعلمون اي الا من شهد بلا اله الا الله وهم يعلمون معنى ما شهدوا به فالحق هو
كلمة التوحيد كما قال الله سبحانه له دعوة الحق. وجاء في صحيح مسلم عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة. اشترط العلم
فلا اله الا الله لا يكفي فيها مجرد النطق بها باللسان بل لا بد من العلم بمدلولها ولابد ايضا من تحقيق ما دلت عليه من توحيد واخلاص لله عز وجل وبراءة من الشرك وخلص منه. نعم
قال رحمه الله تعالى اما النطق بها من غير معرفة لمعناها ولا يقين ولا عمل بما تقتضيه من من الشرك واخلاص القول والعمل قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح فغير نافع بالاجماع. تأمل هذا الكلام فانه
جدا وفيه رد على المرجئة الذين استدلوا بهذا الحديث او بعموم بهذا الحديث على ان الامام مجرد التصديق او مجرد التصديق والنطق باللسان ولو ترك العمل ولو ترك العمل هذا هو الايمان عندهم فيقول
رحمه الله تعالى في بيان معنى الشهادة قال اما النطق بها من غير معرفة بمعناها ولا يقينا ولا عمل بما تقتضيه من نفي الشرك واخلاص القول والعمل قول القلب واللسان وعمل القلب
والجوارح فغير نافع بالاجماع. نعم. قال القرطبي رحمه الله قال رحمه الله تعالى قال القرطبي في على صحيح مسلم باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين. بل لا بد من استيقان القلب. هذه الترجمة
تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة القائلين بان التلفظ بالشهادتين كاف في الايمان واحاديث هذا الباب تدل على فساده بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها ولانه يلزم منه تسويغ النفاق والحكم للمنافق بالايمان الصحيح
وهو باطل قطع اذا كان معنى الحديث عند هؤلاء ان الشهادة مجرد النطق باللسان ولا يلزم من ذلك تصديق القلب فمعنى ذلك تسويغ النفاق. لان لان منافقين ينطقون بالشهادة نطقا مجردا. ولا يعتقدون ما دلت عليه من التوحيد والاخلاص

سبحانه وتعالى بقلوبهم. قد قال الله عز وجل اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلوا الى شياطين قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. نعم. قال رحمه الله تعالى وفي هذا الحديث ما يدل على هذا وهو قوله من شهد فإن الشهادة لا تصح الا اذا كانت عن علم ويقين واخلاص
صدق. قال النووي هذا حديث عظيم جليل الموقع. وهو اجمع او من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد. فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها. فاقتصر صلى الله عليه وسلم في هذه
احرف على ما يباين جميعهم انتهى كلامه. نعم. قال رحمه الله تعالى ومعنى لا اله الا الله لا معبود بحق قل الا الله وهو في خير وهو في غير موضع من القرآن. ويأتيك في قول البقاعي صريح البقاعي صريحا قوله وحده
تأكيد للاثبات لا شريك له ويأتي ويأتيك في قول البقاع صريحا اه قوله رحمه الله معنى لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله وهو في غير موضع من القرآن
اي ان قوله حق قد دل عليها القرآن. لان لا في قوله لا اله نافية للجنس. واله اسمها وخبرها محذوف مقدر تقديره حق دل عليه القرآن. دل على ان المحذوف المقدر هو حق
ما في قوله له دعوة الحق وقوله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي كبير ولهاتين الايتين نظائر عديدة في كتاب الله عز وجل فهذا معنى قوله دل عليه القرآن
لا اله الا الله اي لا معبود حق او بحق الا الله. ومن عبد اه ومن عبد ممن سواه فعبادته باطل. عبادته باطل. المعبود بحق هو الله وكل عبادة لما سواه
فهي باطل وضلال نعم. قال رحمه الله تعالى قوله وحده تأكيد للاثبات لا شريك له تأكيد للنفي. قاله الحافظ كما قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فاجابوه ردا عليه بقولهم قالوا اجئتنا لنعبد
الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. فتضمن ذلك نفي الالهية عما سوى الله. وهي العبادة واثباتها لله
وحده لا شريك له جميع هذه الايات ولها نظائر كثيرة في القرآن وسيأتي بها ترجمة مفردة عند صنف كلها مفسرة لكلمة التوحيد لا اله الا الله ومبينة لمعناها ودالة على المراد بها وان
هذه الكلمة لا اله الا الله تعني افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له. والبراءة من الشرك والخلوص منه نعم. قال رحمه الله تعالى والقرآن من اوله الى اخره يبين هذا
يقرره ويرشد اليه. فالعبادة بجميع انواعها انما تصدر عن تأله القلب بالحب والخضوع والتذلل. رغبا ورهبا وهذا كل لا يستحقه الا الله تعالى كما تقدم في ادلة هذا الباب وما قبله فمن صرف من ذلك شيئا
لغير الله فقد جعله لله ندا فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عمل. قال فلا ينفعه مع ذلك كقول ولا عمل وسبق تقريره لهذا المعنى غير مرة. لان لا اله الا الله
لابد فيها من الاعتقاد اعتقاد القلب لما دلت عليه ولابد فيها من فهم معنى هذه الكلمة وما دلت عليه ولابد ايضا من العمل. لابد من العمل بهذه الكلمة العظيمة. ولهذا فان لا اله الا الله مع معناها
مع معناها فهمي معناها والعمل به. مثل ذلك مثل الروح من الجسد. مثل الروح من الجسد فكما لا ينفع الجسد بدون روح فكذلك لا اله الا الله لا تنفع قائلها
بدون فهم لمعناها وبدون عمل بما تقتظين من التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله تعالى ذكر كلام العلماء في معنى لا اله الا الله قد تقدم كلام ابن عباس رضي
الله عنهما وقال الوزير ابو المظفر في الافصاح قوله شهادة ان لا اله الا الله تقتضي ان يكون الشاهد عالما بانه ولا اله الا الله كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال واسم الله مرتفع
بعد الا الله مرتفع بعد الا لا اله الا الله. نعم. مرتفع بعد الا من حيث انه الواجب له الالهية فلا يستحقها غيره سبحانه. قال وجملة الفائدة في ذلك ان تعلم ان هذه الكلمة
متى ان هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت والايمان بالله؟ فانك لما لهذا قال الله عز وجل في الاية التي اية الكرسي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بلا اله الا الله
نعم. فانك لما نفيت الالهية واثبت الايجاب لله سبحانه كنت ممن كفر بالطاغوت وامن بالله لما نفيت الالهية بقولك لا اله واثبت الايجاب لله بقولك الا الله كنت ممن كفر بالطاغوت وامن بالله. وهذا لا يتحقق ممن قالها قولا مجردا دون فهم لمعناها

بما تقتضيه. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال ابن القيم في البدائع ردا لقول من قال ان المستثنى مخرج من المستثنى منه قال ابن القيم بل هو مخرج من المستثنى منه منه وحكمه. قال ابن القيم
بل هو مخرج من المستثنى منه وحكمه مخرج من حكمه. وحكمه مخرج من حكمه نعم. فلا يكون داخلا في المستثنى اذ لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الاسلام لا اله الا الله قوله رحمه الله قول ابن القيم رحمه الله اذ لو كان كذلك اذ لو كان كذلك
اي لو كان حكم المستثنى مسكوت مسكوت عنه. لو كان حكم المستثنى مسكوتا عنه لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الاسلام بقول لا اله الا الله. نعم. قال لانه لم يثبت الالهية
لله تعالى وهذه اعظم كلمة تضمنت بالوضع نفي الالهية عما سوى الله واثباتها له بوصف الاختصاص فدلالتها على اثبات الهيته اعظم من دلالة قولنا الله اله. ولا يستريب احد في هذا البتة
انتهى بمعناه وقال ابو عبد الله القرطبي في تفسير لا اله الا الله اي لا معبود الا هو. وقال كنت ولا ريب انظر نسخة اخرى قلت ولا ريب انه لم يدخل في المنفي اصلا لان المراد من هذه الكلمة افراده تعالى بالالهية في قلب
موحد وقوله وعمله كما دلت عليه الايات المحكمات كما اخبر عن دعوة رسله ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فنفؤوا الالهية عما سوى الله تعالى واثبتوها لله وحده. فانه تعالى هو المتصف بتفرده بالالهية ازلا
وابدا كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. واخبر تعالى عن انهم قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده؟ ارادوا ان يدخلوه تعالى في جملة الهتهم في العبادة. وانكروا بقوله
واحدة بقولهم وحدها جئتنا لنعبد الله وحده يعني كأنهم يقولون لا مانع عندنا ان نعبده مع جملة ما نعبد لكن ان نفرده بالعبادة اجئتنا لنعبد الله وحده فهذا الذي قامت فيه
بين الانبياء واقوامهم الذي هو التوحيد. هذا الذي قامت فيه الخصومة. اما كونهم يثبتون ان الله هو الخالق وانه وجود انه هو الرازق وانهم يعبدونه ايضا هذا كله موجود. لكن الخصومة التي كانت بينهم وبين الانبياء في التوحيد. نعبد
الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا. فالانبياء ارادوا منهم التوحيد وهم ارادوا البقاء على الشرك والتنديد ارادوا البقاء على الشرك والتنديد ان يعبدوا مع الله الالهة والاصنام والاوثان والانبياء ارادوا منهم
ان يخلصوا دينهم لله وان يفردوا الله سبحانه وتعالى وحده بالعبادة نعم. ارادوا ان يدخلوه تعالى في جملة الهتهم في العبادة وانكروا ان تكون العبادة له وحده مع معرفتهم ان لا اله الا الله تبطل ذلك
مع معرفتهم ان لا اله الا الله تبطل ذلك لان الانبياء لما دعوهم الى لا اله الا الله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره لما دعوهم الى ذلك قالوا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر ما كان يعبد اباؤنا اذا هم فهموا معنى لا اله الا الله. مثل ذلك قول الله عز وجل انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
ولما دعاهم عليه الصلاة والسلام الى لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فكانوا يفهمون ما تعنيه هذه الكلمة من الاخلاص لله وافراده سبحانه وتعالى وحده
بالعبادة نعم. قال رحمه الله تعالى وتسوية الهتهم بالله في العبادة هو الشرك الاكبر الذي يوجب الخلود في النار. فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته. وهذا ظاهر لا خفاء
بحمد الله. قال فالموحد مخالف للمشرك في قوله. فالموحد قوله لا اله الا الله والمشرك قوله التنديد اتخاذ الانداد مع الله فنعبد الله وحده فقوله التنديد واتخاذ الشركاء مع الله سبحانه وتعالى. والموحد فعله افراد الله بالعبادة. قل ان
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت والمندد المشرك فعله صرف العبادة لغير الله واتخاذ الشركاء مع الله سبحانه وتعالى. واما النية فالموحد نيته خالصة لله سبحانه وتعالى صافية نقية واما
المشرك ثنيته ملوثة بالشرك وقصد غير الله سبحانه وتعالى بالتقرب نعم قال رحمه الله تعالى وقال ابو عبد الله القرطبي في تفسير لا اله الا الله اي لا معبود الا هو
اي لا معبود الا هو سيأتي في ما ينقله المصنف قريبا عن البقاع رحمه الله ان مثل هذا التعريف لا يكفي لا معبود الا هو. لا معبود الا هو. بل لا بد من
تقييده بحق ومر معناه ان القرآن دل على ذلك لا معبود الا هو لا يكفي بل لا معبود بحق الا هو حتى تخرج المعبودات التي اتخذت بالباطل. ذلك بان الله هو الحق
وان ما يدعون من دونه هو الباطل. فلا يكفي ان يقال معنى لا اله الا الله لا معبود الا الله. بل المعنى لا معبود حق او بحق الا الله. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال الزمان
اخشري الاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق وقال شيخ الاسلام الاله هو المعبود المطاع. فان الاله هو المألوه والمألوه هو الذي يستحق ان يعبد. وكونه

يستحق وكونه يستحق ان يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم ان يكون هو المحبوب غاية الحب مخضوع له غاية الخضوع. قال فان الاله هو المحبوب المعبود الذي تألهه القلوب بحبها. وتخضع له وتذل له
وتخافه وترجوه وتنيب اليه في شدائدها. وتدعوه في مهماتها وتتوكل عليه في مصالحها وتلجأ اليه وتطمئن بذكره وتسكن اليه وتسكن الى حبه وليس ذلك الا لله وحده. ولهذا كانت لا اله الا الله اصدق
وكان اهلها اهل الله ولهذا ولهذا كانت لا اله الا الله اصدق الكلام وكان اهلها اهل الله وكان اهلها اهل الله وحزبه والمنكرون لها اعداؤه واهل غضبه ونقمته المنكرون له
ها والمنكرون لها اعداءه واهل غضبه ونقمته. فاذا صحت واهل غضبه ونقمته. احسن الله اليك وكان اهلها اهل الله وحزبه والمنكرون لها اعداءه واهل غضبه ونقمته. فاذا صحت صح بها كل مسألة وحال
وذوق واذا لم يصححها العبد فالفساد لازم له في علومه واعماله. وقال ابن القيم الاله هو الذي تألهه القلوب محبة واجلالا وانابة واكراما وتعظيما وذلا وخضوعا وخوفا ورجاء وتوكلا وقال ابن رجب الاله هو الذي يطاع فلا يعصى هيبة له واجلالا ومحبة وخوفا ورجاء وتوكلا عليه
وسؤالا منه ودعاء له ولا يصلح هذا كله الا لله عز وجل. فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من الخصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا اله الا الله وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب بحسب ما فيه
من ذلك وقال البقاعي لا اله الا الله اي انت سبق ان نبه الشيخ رحمه الله على هذه الكلمة لما ذكر قالوا قالوا ومعنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله وفي غير موضع
القرآن ويأتيك في قول البقاع صريحا. هذا التنبيه منه رحمه الله على اهمية هذه الكلمة في تقرير وتوضيحي معنا كلمة التوحيد لا اله الا الله. قال البقاعي لا اله الا الله اي
عظيما ان يكون معبود بحق غير الملك الاعظم. اي انتفى انتفاء عظيما. اي انتفى اكتفاء عظيما اي انتفى انتفاء عظيما ان يكون معبود بحق انتفى في قوله لا اله انتفى انتفاءا عظيما
ان يكون معبود نعم ان يكون معبود بحق غير الملك الاعظم. نعم فان هذا العلم هو اعظم الذكرى المنجية من اهوال الساعة. وانما يكون علما اذا كان نافعا. وانما يكون نافعا
اذا كان مع الاذعان والعمل بما تقتضيه. والا فهو جهل صرف. كلام عظيم جدا في تقرير ان هذه الكلمة وبيان ما تقتضيه وبيان ما تقتضيه. واما اذا كانت مجرد نطق دون
بفهم لمعناها ودون عمل بما تقتضيه او باتيان بما ينقضها ويضادها فهذا جهل صرف كما قال رحمه الله تعالى نعم. قال رحمه الله تعالى وقال الطيبي الاله فعال بمعنى مفعول. كالكتاب
معنى المكتوب من اله الهة اي عبد عبادة؟ قال الشارح وهذا كثير في كلام العلماء واجماع منهم فدلت لا اله الا الله على نفيه اجماع منهم انتهى. ان الاله هو المعبود
انظر في نسخة اخرى. واجماع منهم ان الاله هو المعبود خلافا لما عباد القبور وجهلة المتكلمين من ان معناه هو الخالق او القادر على الاختراع او نحو ذلك. ويظن انهم اذا قالوها فقد اتوا من التوحيد بالغاية القصوى ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله كدعوة الاموات
استغاثة بهم في الكربات والنذر لهم في الملمات الى غير ذلك من انواع العبادات. وما شعروا ان مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الاقرار بهذا المعنى ويعتقدون ان الله هو الخالق القادر على الاختراع. كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله وقال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم. فاخبر تعالى عنهم ان انهم اتخذوا الاولياء من دونه وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هؤلاء شفعاؤنا عند الله
فتبا لمن كان ابو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم اعلم منه بمعنى لا اله الا الله. قال تعالى هذا يعني كما نبه رحمه الله تعالى هؤلاء الجهال عبدة القبور تجد منهم من يرفع
اصبعه يقول لا اله الا الله. ثم بعد قليل يمد يديه ويقول مدد يا فلان. يمد يديه ويقول مدد يا فلان فاين هذا من التوحيد؟ اين هذا من قوله لا اله الا الله اذا كانت ضراعته ورفعه ليديه
ذلة وسؤاله وطلبه متجه به لغير الله. والله يقول ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه ايا كان هذا المدعو وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. نعم
قال تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتارك الهتنا لشاعر مجنون فعرفوا انها تدل على ترك عبادة معبوداتهم. قلت ودلالتها على هذا دلالة تظمن. وان ذلك يقتضي اخلاص
فالعبادة لله وحده فدلالتها على نفي الالهية وعبادتها وافراد الله تعالى بالعبادة دلالة مطابقة نعم لان الدلالات دلالة دلالات الالفاظ ثلاثة دلالة المطابقة ودلالة التظمن ودلالة الالتزام اما دلالة المطابقة فهي دلالة اللفظ على كامل معناه. واما دلالة التظمن فهي دلالة

على بعض معناه. واما دلالة الالتزام فهي دلالة اللفظ على امر خارج معناه. نعم قال رحمه الله تعالى فدلت لا اله الا الله على نفي الالهية عن كل ما سوى الله تعالى كائنا ما كان. واثبات واثبات الاله
لله وحده دون كل ما سواه. وهذا هو التوحيد الذي دعت اليه الرسل. ودل عليه القرآن من اوله الى اخره. كما قال تعالى عن الجن قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به
ولن نشرك بربنا احدا. فلا اله الا الله لا تنفع الا من عرف مدلولها نفيا واثباتا. واعتقد ذلك له وعمل به واما من قالها من غير علم واعتقاد وعمل فقد تقدم في كلام العلماء ان هذا جهل صرف فهي حجة
بلا ريب. فقوله في الحديث وحده لا شريك له تأكيد وبيان لمظمون معناها. وقد اوضح الله ذلك وبينه في قصصه الانبياء والمرسلين في كتابه المبين. فما اجهل عباد القبور بحالهم! وما اعظم ما وقعوا فيه من الشرك المنافي لكلمة الاخلاص
لا اله الا الله فانا مشركي العرب ونحوهم جحدوا لا اله الا الله لفظا ومعنى. وهؤلاء المشركون اقروا بها لفظا وجحدوها معنى فتجد احدهم يقولها وهو يأله غير الله بانواع العبادة. كالحب والتعظيم والخوف والرجاء
التوكل والدعاء وغير ذلك من انواع العبادة. بل زاد شركهم على شرك العرب بمراتب. فان احدهم اذا وقع في شدة اخلص الدعاء دعاء لغير الله تعالى ويعتقدون انه اسرع فرجا لهم من الله بخلاف حال المشركين الاولين. فانهم كانوا يشركون في
بالرخاء واما في الشدائد فانهم يخلصون لله وحده. كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. فبهذا يتبين ان مشركي اهل هذه الازمان فبهذا يتبين ان
لاهل هذه الازمان اجهل بالله وبتوحيده من مشركي العرب ومن قبلهم. هذا المعنى الذي اكد عليه وكرره في ان لا اله الا الله انما تكون نافعة اذا كانت عن فهم
من لما دلت عليه وعمل بما تقتضيه من توحيد واخلاص وافراد لله سبحانه تعالى بالعبادة جاء الذكر النبوي الذي شرع لكل مسلم ان يقوله دبر كل صلاة مقررا هذا المعنى ومؤكدا عليه مما يدل على حاجة الناس جميعا حاجة المسلمين
الى العناية بهذا المعنى. فانه شرع كما ثبت في الحديث ان يهلل المسلم دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون فهذه ثلاث تهليلات مشروعة دبر كل صلاة الاولى اتبعت
قوله وحده لا شريك له. وهذا هو الذي ذكر ذكره الشيخ قبل قليل. تأكيد الاثبات وتأكيد النفي لان لا اله الا الله فيها اثبات ونفي. فاكد الاثبات بقوله وحده واكد النفي بقوله لا شريك له
ثم اتبع ذلك بالبراهين. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. هذه كلها براهين للتوحيد. التهليلة الثانية قال لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه وهذا هو معناها. وهذا هو معنى لا اله الا الله الا نعبد
الا الله. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. هذا هو معنى اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قال لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. ثم ذكر ايظا براهين للتوحيد له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن
هذه كلها براهين على وجوب توحيده واخلاص الدين له. ثم في المرة التهليلة الثالثة قال لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. لا اله الا الله مخلصين له الدين. وهذا
فيه ان لا اله الا الله لا تنفع الا ان كانت عن اخلاص لله سبحانه وتعالى والاخلاص ان يكون العمل صافيا نقيا لا المراد به الا الله جل وعلا. الا يراد به الا الله الا يبتغى به واه
لا يبتقى بالاعمال والقربات الا الله سبحانه وتعالى مخلصين له الدين. فانظر هذه الكلمات الثلاث تأملها جيدا التي في جاءت دبر كل تهليلة من هذه التهليلات الاولى وحده لا شريك له
الثانية ولا نعبد الا اياه. الثالثة مخلصين له الدين. هذه الثلاث الكلمات التي اتبعت بها لا اله الا الله. فيها توضيح لا اله الا الله وتأكيد لمعناها وتحقيق لما دلت عليه. ولو قال قائل
نريد تعريفا للا اله الا الله من هذا الذكر الذي شرع لكل مسلم ان يقوله دبر كل صلاة. فانا ان نستخلص من مجموع هذه الثلاث تعريفا جامعا وافيا لكلمة لا اله الا الله
فلا اله الا الله معناها الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين هذا التعريف مأخوذ من التهليلات الثلاث. لا اله الا الله معناها الا نعبد الا الله
وحده لا شريك له مخلصين له الدين. هذا تعريف استخلص من هذه التهليلات الثلاث. لا اله الا الله وحده لا شريك له هذه الاولى. الثانية لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. الثالثة لا اله الا الله مخلصين له الدين. من مجموع هذه الثلاث
نعرف لا اله الا الله بانها الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين. تعريف اخذناه من ذكر كان يقوله نبينا صلى الله عليه وسلم دبر كل صلاة. كان نبينا صلى الله عليه

وسلم يقوله دبر كل صلاة. وهذا الذكر الذي يقوله النبي عليه الصلاة والسلام ويشرع للامة ان تقوله اتباعا له صلوات الله وسلامه عليه يبين لنا المعاني التي اكد عليها الشيخ رحمه الله غير مرة ان لا اله الا الله لا
بمجرد النطق بل لا بد ان ان تحقق هذه المعاني لابد من الاخلاص لابد من التوحيد لا بد ان هنا العبادة لله وحده لا شريك له لابد ان نفرده بالعبادة ان لا نعبد الا الله. فبذلك يكون المرء من اهل
لا اله الا الله حقا وصدقا. اما مجرد النطق باللسان دون فهم لمعناها ودون ودون عمل بما تقتظين من التوحيد والاخلاص لله سبحانه والبراءة من الشرك والخلوص منه فانها لا تكون
لصاحبها. وانما تكون نافعة آآ تحقيق ما دلت عليه من توحيد واخلاص لله سبحانه وتعالى وافراد له وحده بالعبادة. ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا ففي ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. اللهم يا ربنا جنبنا
اينما كانوا الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اصلح لنا اجمعين شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك
نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا